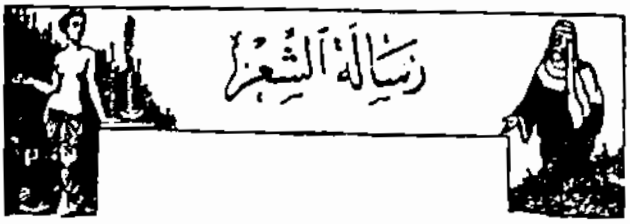

صفحة روائع الشعر الغنائي :

حنين . . !

لصاحب السعادة عزيز أباظة باشا

خميلة في حواشي النيل مونقة ... يلفها الضاحكان ، الروض والماء
منضورة طلقة الأعطاف راوحها ... بالضم صبح وبالتقبيل إمساء
كأنما من شعاع الراح تمنمها ... مجودا عبقري الفن وشاء
تمسي وتضحى بها سمراء لاعبة ... كأنها فتنة يقظى وإغراء
تمسي تهادى دلالا خطو مترفة ... افاء وهي هضيم الكشح هيفاء
إذا انتشت في صدور الليل فهي رشا ... وحين تهفو هواديه فرقطاء
وإن سكبت رجاء فاختست عللا ... فالعقل مستيقظ والعين سجواء
تلقى الحديث خفيف الجرس منخزلا ... كأنما يعتريها فيه إغفاء !!
وقد تساعف عيناها فتكمله ... إن البلاغة تكسير وإعياء
يا جارة النيل في عليا «زمالكه» ... حيث الضحى ذهب والليل لألاء
أبثك الشوق مشبوبا تساقطه ... على مغانيك أرواح وأندواء
ترى أعهدي مرعى أم انبعثت ... تعطو إلى لذة التغيير حواء ؟!
وأن حواء والدنيا بفتنتها ... سحر وعزف وأنغام وصهباء
طلسم دهر ، فإن تجلى له سجف ... ونحن للضعف والأهواء أنضاء
إليك أشكوك والشكوى لذي جنف ... ضراعة يتحاماها الأعزاء
لم تهف لي منك مذ بدا محجرة ... كأنها من نشيد الخلد أجزاء
مخمورة الشوق جالت في رقائقها ... يد مقبلة القفاز بيضاء
مسكية الرقم تسبي في غلالتها ... كأن أحرفها السوداء أضواء
أطالع الصبح مطويا على شجن ... فإن دجا الليل فالظلماء رمضاء
وأسأل البرق ، هل واقت نوابضه ... والطائرات أفيها عنك أنباء ؟
حتى إذا الليل لفت بي جواشنه ... فات الصباح ، فإن الصبح جياء

وكم أهبت بقلبي أن يكف ، وأن ... يسلو ، فأعرض عني وهو أباء
وقال ، ما القلب إلا رحمة وهوى ... فإن خلا منهما ، فالقلب أشلاء
وقال فاختر . فقلت الصبر أجمل بي ... وربما حمد الرق الأرقاء
بأنخل الناس بالحسنى وإن أسيت ... بهما جراح وآلام وأدواء
أمعنت في الجور . شر الجور ما عملت ... ثقال أعبائه الصحب الأحباء
لمن خلائق أطلاع سطوت بها ... وقد نعتك المساميح الأجلاء ؟
زبدي جفاء ، وحسبي أنني رجل ... أنت الهواء له والشمس والماء
وأن عيني ترى الأيام محسنة ... إذا رأتك ، والأيام أعداء
وأن قلبي وإن صارمت مثله ... وأن أذني إذا تلحين صماء

زيورخ — عزيز أباظة

أغنية الشاطئ* الخالي

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

(شاطئ "كليوباترة" في عام ١٩٥٠ . والصيف يجود بأنفاسه الأخيرة .. بين أيدي الخريف !.. والشاعر الحائر يسير على الشاطئ الخالي ... في موكب من جلال الغيب !...)

أين يا شاطئ روادك أبنا ... والأغاريد التي كانت لدينا
والأماني وهي تروي مهجتينا ... انتهت تلك الأماني .. وانتهينا
آه لو عادت ، وعدنا فالتقينا !

° ° °

أين أحلام الليالي الماضيات ... والتلاقي في المغاني الساهرات ؟
لم نعد نملك غير الذكريات ... بعد أن كان الهوى ملك يدينا
آه لو عادت ، وعدنا فالتقينا !

° ° °

كم سهرنا وحدنا في «كيلبترا» ... والمنى تهدي لنا زهرا وعطرا
وأنا أرسل أنغامي سحرا ... وهي تصغي والهوى يحنو علينا
آه لو عادت ، وعدنا فالتقينا !

---

* هذه الأغنية يلحنها الأستاذ الموسيقار كمال الطويل للإذاعة المصرية خاصة.

ها أنا أحيا هنا وحدى غريبا أذكر الأيام والعهد القريبا
وأناجى الموج والرمل الحبيبا : هذه آثارنا ترنو إلينا
آه لو عادت ، وعدنا فالتقينا !

* * *

كلما جئت إلى تلك المغانى وقفت روحى، وفاضت بالحنان
أين أيام التدانى ... يازمانى ؟ قد أضعناها ، وعدنا فاشتكينا
آه لو عادت ، وعدنا فالتقينا !

* * *

أيها الشاطئ إن عدنا إليكا واسترحنا ها هنا بين يديكا
فأقم لحب أعراسا لديكا وترنم فالنى فى راحتينا
وكفانى وكفاها ما بكينا

ابراهيم محمد نجا

من أعياد باريس :

شهرزاد مدريد

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى

ومن ذكريات عيد الحرية فى باريس سنة ١٩٥٠ أيام كان الشاعر يلقى علومه هناك وقد أهداه المجلى أدبية إسبانية حسناء كانت ترفقه أثناء ما كانت (الكرنفالات) قائمة فى كل مكان .

عبرت بى وهى شقراء لها وجه صبوح
فى مساء تعبق الفتنة منه وتفوح
شاعرى الظل تخضل له النور مسوح
قلت : يا ضاحكة السينين ماذا لو أبوح ؟
أنا لو تدرين قلب يهوى النيد جريح
شاعر طوف فى الأرض فأشقاه النزوح
سئم القيد « ببغداد » وأدمته الجروح
فأتى « باريس » فى ظل الأمانى يستريح
فرأى حلم ليالية بعينيك فهاما
وتسامى نفما يشرق بالحب ضراما

* * *

ووقفنا نتملى « السين » والليل سكون
الثرى سحر ونور القمر الظامى حنين
عرس ، فالورد والأنسام رقص ولحون
وعذارى الشهب فى حاشية الأفق عيون
فتعانقنا بروحينا وهزتنا الشجون
وهتفنا : لمن الصهباء واللحن الحنون
ههنا يحلو لعشاق اللذاذات الجنون
فهلمى نتعاطاها فدنيانا فتون
ما على مغتربى دار « بباريس » أقاما
إن أحالا الليل جاما والسرات مداما

* * *

وانتحينا حانة تحكى أساطير الليالى
السنى فى جوها الصاخب شرق الشمال
واندفعنا بين حشد من نساء ورجال
يتساقون على نخب ليالى « الكرنفال »
قلت : يا ملهمتى الشعر ويا وحى خيالى
أترعيها من جنى (بوردو) ومن تلك الدوالى (١)
خمرة تكشف للشاعر عن سر الجمال
ما علينا لو أذبنا الروح فى نار الوصال
أنت يا زهرة « مدريد » ويا زهو الدلال :
عيد أفراحى، وعطرى، ومدامى، والندامى
قربى ثغرك أسكب فوقه روحى هياما

* * *

قالت: اشرب قلت: « سنيورا » اشربى نخب لقانا
لا تقولى قد خلا الحان ولم يبق سوانا
الهوى العاصف لا يعرف للنجوى مكانا

(١) بوردو : مقاطعة فرنسية غنية بأعنابها وكرومها واليها تنسب الخمرة المسماة باسمها

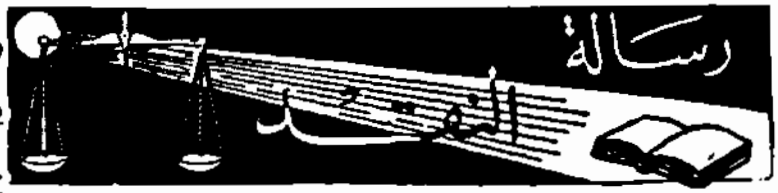

الحياة قصص

تأليف الأستاذ يوسف جوهر

للأستاذ ثروت أباظة

بهذا الاسم ظهرت أخيرا مجموعة أقاصيص للقصاص الشهير الأستاذ يوسف جوهر . والأستاذ في غير حاجة إلى تعريف . فقد تعدت شهرته الفئة المتأدبة إلى غيرها .. وهو فنان راسخ القلم صاحب مدرسة في الأقصوصة .. ومجموعته هذه الأخيرة منهاج جديد لهذه المدرسة . فلكل أقصوصة معنى عميق تشير لك إليه حوادث القصة دون لفظها . والشخصيات بارزة الخطوط جلية التكوين ، والأسلوب عربي رفيع ، وليس يسيرا أن يأخذ فنان نفسه بكل هذا في أقصوصة صغيرة إلا إذا كان هذا الفنان هو يوسف جوهر

وقد انحاز الأستاذ جوهر في أغلب أقاصيص مجموعته إلى جانب الواقعية في قالب فني رائع . وإني بمناسبة الواقعية أعتذر إلى الأستاذ أنور المعداوي إذا عجزت أن أضع هذه الأقاصيص في

نحن أغرودة حب ردد الدهر صدانا
ما علينا لو ختمنا بدم القلب هوانا
حسبنا أنا احترقنا في جحيم من أسانا
قدر نادى ، وقلبان أجابا من دعانا
فمضى نبعث ذكرى « شهرزاد » والزمانا
وتلاقت شفتانا ساعة كانت منانا
أمر الحب فكنا في نم الدنيا ابتسامًا

عبد الغفار رشيد الناصري

واحدة من واقعيته ، فالفرق الذي أوجده دقيق يعز على غيره أن يستعمله مقياسا للواقعيات ؛ وأنا أرى الواقعية نقلا عن الحياة ، ولا يهمني بعد إذا كان النموذج موجودا فعلا أو قابلا للوجود ما دمت أستطيع أن أعيش معه إذا كان إنسانا ، فإن تلك حادثة عشت في جوها

والقصاص الواقعي لابد أن يكون قد رأى انحرافا سجله في قصة . فما القصة إلا عقيدة تكونت من مجرى خاطئ للحوادث أو من التواءات متراكبة في نفس الشخص الذي يرسمه القصاص .. فنحن إن رأينا شخصا عاديا سارت به الحياة سيرا لا التواء فيه ولا غرابة ولا صدفة ولا شر ؛ لا يمكن لنا أن نجعل من هذا الشخص أو من حوادث حياته قصة

فالواقعية في القصة إذن نقل عن صورة شاذة من صور الحياة . أو تصور لصورة شاذة ولكنها قابلة للوقوع . ولا فرق بين الواقعيين لأننا لا نطلب إلى القصاص الواقعي القسم أن يقول الحق كل الحق ولا شيء غير الحق . وإنما يحسبنا أن يقص أمرا قابلا للتصديق . فإن لم يفعل فهو قد تجاوز الواقعية إلى الخيال أو الرمزية

نعود إلى حياة القصص التي رسمها الأستاذ يوسف جوهر فنراه قد التزم فيها الواقعية إلى أقصى حد لها ، فهو قد نقل لنا القصة التي قد تكون حدثت بالفعل أو القابلة للحدوث دون أن يدخل إليها مصادفة قصصية أو نهاية ذات عظة ، أو غير ذلك مما سار عليه أغلب القصاص . ولعله ألزم نفسه بذلك حتى تكون المجموعة صورا من الحياة حقا بغير زيادة أو نقصان . فهو لم يعاقب المجرم على فعلته ، وهو لم يجز المحسن على إحسانه ، وإنما سير الحوادث في مجراها الدنيوي لا القصصي ، فقصته الأولى يعاقب غير المجرم وفي الثانية لا يثاب المحسن وفي ديون رهيبة لا يفك العقدة . وهكذا وهكذا صور من الحياة يضعها لك على الورق بغير تنميق قصصي في الحوادث . ولست أدري أهذا خير أم لا . فالقصة اليوم تنحرف إلى عكس ذلك ؛ فالجاني لابد له من عقاب والمحسن لابد له من ثواب .. هكذا نرى القصص العربية